وفي الحَديثِ : تَنْزِلُ أُمَّتِي بغائطٍ يُسَمُّونَهُ البَصْرَةَ : أَي بَطْنٍ مُطْمَئِنٍّ من الأَرْضِ " . والغائطُ : كِنايةٌ عن العَذِرَةِ نفسِها ؛ لأَنَّهم كانوا يلفونها بالغيطان وقيل لأنهم كانوا إِذا أَرادوا ذلِكَ أَتَوا الغائطَ وقَضَوا الحاجَةَ فقيل لكلِّ مَن قَضَى حاجَتَه : قَدْ أَتَى الغائِطَ يُكْنى به عن العَذِرَةِ . وفي التَّنْزيلِ العَزيزِ " أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائطِ " وكان الرَّجُلُ إِذا أَرادَ التَّبَرُّزَ ارْتادَ غائِطاً من الأَرْضِ يَغيبُ فيهِ عن أَعْيُنِ النَّاسِ ثمَّ قيلَ للبَرَازِ نفسِهِ وهو الحَدَثُ غائطٌ كِنايَة عنه إِذا كانَ سَبَباً له . وقالَ ابنُ شُمَيْلٍ : الغَوْطَةُ بالفَتْحِ : الوَهْدَةُ من الأَرْضِ المُطْمَئِنَّة . وقالَ أَبو محمَّدٍ الأَعْرابِيُّ : الغَوْطَةُ : بَرْثٌ أَبْيَضُ لِبَني أَبي بكرٍ بنِ كِلابٍ يَسيرُ فيه الرَّاكِبُ يومَيْنِ لا يُقْطَعُه بهِ مِياهٌ كَثيرةٌ وغِيطانٌ وجِبالٌ . وقالَ غيرُه : الغَوْطَةُ : د : بأَرْضِ طَيِّئٍ لبَني لأْمٍ مِنْهُم قَريبٌ من جِبالِ صُبْحٍ لبَني فَزَارَةَ وهما غَوْطَتَانِ والأُخْرى : ماءٌ مِلْحٌ رَديءٌ لبَني عامرِ بن جُوَيْنٍ الطَّائيِّ . والغُوطَةُ بالضَّمِّ : مدينَةُ دِمَشْقَ أَو كُورَتُها وهي إحْدى جِنانِ الدُّنيا الأَرْبَعِ والثَّانيَةُ : أُبُلَّةُ البصرَةِ والثَّالثَةُ : شِعْبُ بَوَّان والرَّابِعَةُ : سُغْدُ سَمَرْقَنْدَ قال عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ يمدَحُ عبدَ العزيز ابنَ مَرْوانَ : .

أَحَلَّكَ اللهُ والخَليفَةُ بالْ ... غُوطَةِ دَاراً بها بَنُو الحَكَمِ وقالَ أَيْضاً يذْكُر المُلُوك : .

أَقْفَرَتْ منهُم الفَرَادِيسُ فالغُو ... طَةُ ذاتُ القُرَى وذاتُ الظِّلالِ وفي الحديث : " أَنَّ فُسْطاطَ المُسْلِمينَ يومَ المَلْحَمَةِ بالغُوطَةِ إِلى جانِبِ مَدينةٍ يُقالُ لها : دِمَشْقُ " . والتَّغْويطُ : اللَّقْمُ من الغَوْطِ وهو الثَّريدُ . أَو التَّغْويطُ : تَعْظِيمُه أَي اللَّقْم . والتَّغْويطُ : إِبْعادُ قَعْرِ البِئْرِ . وتَغَوَّطَ الرَّجُلُ إِذا أَبْدى أَي أَحْدَثَ كِناية عن الخِراءةِ فهُو مُتَغَوِّطٌ . وانْغاطَ العُودُ : تَثَنَّى نَقَلَهُ الصَّاغَانِيّ . وتَغَاوَطَا في الماءِ : تَغَامَسَا وتَغَاطَّا وهما يَتَغَاوَطَانِ ويَتَغَاطَّانِ . والغَاطُ : الجَماعَةُ يقال : ما في الغَاطِ مثلُه وقال ابنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ " غُطْ غُطْ إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَكونَ مع الغَاطِ أَي مع الجَماعَةِ إِذا جاءَت الفِتَنُ .

وممّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْه : بِئْرٌ غَوِيطةٌ كسَفِينةٍ : بَعيدَةُ القَعْرِ . وقال الفرّاءُ : يُقال : أَغْوِطْ بِئْرَكَ أَي أَبْعِدْ قَعْرَها . ويُقالُ لموضِعِ قَضاءِ الحاجَةِ : غائطٌ مَجازٌ ؛ لأَنّ العادَةَ أَنْ يَقْضِي في المُنْخَفِضِ من الأَرْض حيثُ هو أَسْتَرُ له . وكلّ ما انْحَدَرَ في الأَرْضِ فقد غاطَ . قال أَبو حَنِيفَةَ : وقد زَعَموا أَنّ الغَائِطَ ربّما كانَ فَرْسَخاً وكانتْ به الرِّيَاضُ .

قال ابنُ جِنّي : ومن الشّاذِّ قِراءةُ من قَرَأَ : " أَو جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَيْطِ " يَجوزُ أَنْ يكونَ أَصْلُه غَيِّطاً وأَصْلُه غَيْوِطٌ فخُفِّف قال أَبو الحَسَن : ويَجوز أَنْ تكونَ الياءُ واواً للمُعاقَبَةِ . ويُقال : ضَرَبَ فُلانٌ الغَائِطَ إِذا تَبَرَّز وفي الحديثِ : " لا يَذْهَبُ الرَّجُلانِ يَضْرِبانِ الغَائِطَ يَتَحَدَّثانِ " أَي يَقْضِيانِ الحاجَةَ وهُما يَتَحَدَّثانِ . وقد تكَرَّرَ ذِكْرُ الغَائِطِ في الحديثِ بمعنى الحَدَثِ والمَكانِ . وغَاطَتْ أَنْساعُ النّاقَةِ تَغُوطُ غَوْطاً : لَزِقَتْ ببَطْنِها فدَخَلَتْ فيه قال قَيْسُ بنُ عاصمٍ : .

سَتَحْطِمُ سَعْدٌ والرِّبَابُ أُنُوفَكُمْ ... كما غَاطَ في أَنْفِ القَضِيبِ جَرِيرُها